

# التنشئة الأسرية وتأثيرها على سلوك المنحرفين والتفسيرات السوسيولوجية لانحراف الأحداث

## Family upbringing and its impact on the behavior of delinquents and sociological explanations for juvenile drift

د. بوسكرة عمر<sup>1</sup>، د. عبد السلام سليمة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، boussakra2009@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، salima.abdeslam@univ-  
msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/28 تاريخ القبول: 2023/11/09 تاريخ النشر: 2023/12/27

### الملخص:

الأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الشخص قيم ومبادئ الحياة والسلوك الاجتماعي. وقد يؤدي الإهمال الأسري وعدم وجود بيئة داعمة ومحفزة في الأسرة إلى ظهور سلوك منحرف لدى الأفراد. حيث تلعب العلاقة بين أفراد الأسرة دوراً هاماً في تكوين شخصية الفرد ومدى استقراره النفسي. فعدم توفر الحب والاهتمام والدعم النفسي للأفراد داخل الأسرة قد يؤدي إلى تكوّن مشاكل نفسية وسلوكية قد تؤدي في بعض الحالات إلى الانحراف. والجدير بالذكر أن السلوك المنحرف لا يأتي فجأة، بل هو نتاج تفاعلات معقدة بين الفرد وبيئته، ومن ثم فإن التأثير الأسري يلعب دوراً كبيراً في تكوين ذلك السلوك. إذا كانت العلاقة بين أفراد الأسرة مبنية على التعاطف والاحترام وتوفير بيئة مستقرة وآمنة، فإن فرص ظهور السلوك المنحرف تكون أقل بكثير. وعليه فإنه يجدر بنا التأكيد على أهمية الدور الأسري في تكوين شخصية الأفراد وسلوكهم، وضرورة توفير بيئة داعمة ومحفزة داخل الأسرة للحد من ظهور السلوك المنحرف وتشجيع المسار الإيجابي للأفراد.

**الكلمات المفتاحية:** التنشئة الأسرية، المنحرفين، الأحداث، التأثير.

**Abstract:**

Family upbringing is one of the factors that greatly influence the behavior of deviants. The family is the first place where a person learns the values and principles of life and social behavior. Family neglect and the lack of a supportive and stimulating environment in the family may lead to the emergence of deviant behavior in individuals. In addition, the relationship between family members plays an important role in shaping the individual's personality and the extent of his psychological stability. The lack of love, attention, and psychological support for individuals within the family may lead to the formation of psychological and behavioral problems that may, in some cases, lead to deviation.

It is worth noting that deviant behavior does not come suddenly, but rather is the result of complex interactions between the individual and his environment, and thus family influence plays a major role in shaping this behavior. If the relationship between family members is based on empathy, respect, and providing a stable and safe environment, the chances of deviant behavior emerging are much lower. Therefore, it is worth emphasizing the importance of the family role in shaping the personality and behavior of individuals, and the necessity of providing a supportive and stimulating environment within the family to reduce the emergence of deviant behavior and encourage the positive path of individuals.

**Keywords:** family upbringing, deviants, juveniles, influence.

**1- الإشكالية:**

لا يخفى على أي احد ان الاسرة هي المحطة الاولى التي تتولى اعداد الفرد وتكوينه، وكذا تلقينه الخطوط العريضة لأداب السلوك

الاجتماعي، فيتعلم الفرد لغة قومه وتراثه الثقافي من عادات وتقاليده وسلوكات اجتماعية التي تعتبر معايير سنّها المجتمع لتنشئة الافراد تنشئة صالحة نافعة لأنفسهم ولمجتمعهم استجابة لما فطر عليه اباؤنا لينعموا بالمستقبل الزاهر، اذن فان الفرد وبناءً على ما سبق يكتسب انماطاً سلوكية متعددة حسب الطريقة التي نشأ بها فان كانت سوية فإن الفرد يبتعد عن كل ما هو ممنوع وغير مرغوب فيه وغير جائز ومخل بالنظام والآداب العامة، وبهذا يكون فرداً صالحاً متصالحاً مع نفسه محققاً لإشاعته بما لا يتنافى والنظام العام للمجتمع والعكس، فانه اذا كانت تنشئته غير سوية فانه ينتج عنه سلوكات مغايرة لمعايير المجتمع، ومنافية له وللآداب العامة وهذا ما يؤدي إلى انحراف سلوكات الفرد مما يشكل خطورة عليه وعلى المجتمع.

إذ تعتبر مشكلة الانحراف من اهم الظواهر الاجتماعية التي تواجه كل المجتمعات حيث ان ما نشهده من كثرة الانحراف الموجود لدى الاطفال الاحداث الذي صار موازياً لانحراف البالغين من سرقة وادمان على المخدرات والضرب والمشاجرة وحتى عصابات الاحياء وغيرها من اسوأ الجرائم التي لا تقتصر فقط على البالغين بل اصبحت شائعة بين الأطفال، ولهذا فقد مس الانحراف شريحة حساسة ومهمة من المجتمع وهي فئة الاطفال وهم صغار السن الذين لم تتجاوز اعمارهم 7 سنوات ولا يتجاوزون 18 سنة والذين هم في طور التبلور الاجتماعي ليكونوا اطراراً للمجتمع.

لذلك فان عملية التنشئة الاجتماعية لها دور كبير خاصة في شقها الاسري ومسؤولية كبيرة كونها من اهم العمليات تأثيراً على الابناء في مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور اساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وتعتبر احدى عمليات التعلم التي يتشرب ويتلقن عن طريقها الابناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها،

والمعلوم ان تلك العملية هي كل مركب من الاسرة إلى المدرسة إلى وسائل الاعلام إلى المساجد وجماعة الرفاق وغيرها، كل هذه المؤسسات تلعب دورا فاعلا في بناء شخصية الفرد وتحصينه من السلبيات التي تقوده إلى الانحراف والاجرام واكتساب سلوكيات عدوانية في حقه ونحو مجتمعه اذ تعد الاسرة اهم هذه الوسائط، فالأبناء يتشربون منها مختلف المهارات والمعارف الاولى فهي بذلك مسؤولة على عاتقها تتمثل في تنشئة الاجيال، فهي ليست اللبنة الاولى فحسب بل هي المنبع والمصدر الاساسي لكل الاخلاق والفضائل، ومن هنا نطرح التساؤل التالي: كيف للتنشئة الاسرية ان تؤثر على سلوك المنحرفين الاحداث؟ وكيف تناول التنظير السوسيولوجي انحراف الاحداث ومساهمة الاسرة في ذلك؟

تعتبر فئة الاحداث من مراحل النمو لدى الاشخاص يجتازها الفرد بوتيرة سريعة تحدث تغيرات على المستوى الجسدي والعقلي والنفسي والانفعالي والاجتماعي وحتى الخلفي وللإجابة على التساؤلات المطروحة فإننا نتطرق إلى:

## 2- تعريف التنشئة الأسرية:

1-2 الأسرة: عرفها "أوجست كونت" بأنها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتربص فيه الفرد". (رشوان، 2003، ص25).

أما "أجبرن ogburn" فعرف الأسرة بأنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، ويضيف إلى ذلك أن الأسرة قد تكون أكبر فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال. (الصابوني، 2006، ص 73-

74) والتمتع لهذا التعريف يجده قد حدد بأن الأسرة تقوم وفقا لرابط اجتماعي، وأنها قد تضم أطفالا أو لا تضم، كما أنها قد تقوم بوجود الأبوين – الزوجين – معا أو بغياب أحدهما، كما نجده أشار إلى أشكال الأسرة. وجاء في الفقه الإسلامي عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على وجه المشروع، ويجعل لكل منهم حقوق وواجبات. (فاخوري، 2009، ص14)

**1-1-2 التعريف الإجرائي للأسرة:** الأسرة هي عبارة عن زوجين أنثى وذكر يربطهما رابط شرعي ومدني تكال بانجاب أطفال يعيشون تحت سقف واحد، حيث يكفل الأبوين لهم العيش الكريم ويربونهم تربية دينية خلقية وفق معايير إسلامية، وهي خلية اجتماعية أساسية لبناء المجتمع، تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم والدم والروح والاجتماع والأخلاق، لها تقاليد وعادات ومعتقدات، وقيم تميزها عن غيرها، فهي أقدم مؤسسة اجتماعية، وأول مؤسسة اجتماعية للتنشئة الاجتماعية، لها عدة أنواع منها الأسرة الممتدة، الأسرة النووية.

**2-2 تعريف التنشئة الأسرية:** عرفت التنشئة الاسرية على انها الاجراءات والاساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع او تنشئة أبنائها اجتماعيا اي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية الى كائنات اجتماعية وما يكتسبانه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال، وهناك من ذكر إلى القول بأن التنشئة التي يتلقاها الطفل اول مرة هي التي تعرف بالتنشئة الاسرية وهي في الاصل اصل التنشئة الاجتماعية وقد عرفت بكونها السيرورة التي يكتسب عن طريقها الاشخاص العناصر الاجتماعية والثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى ومن هنا يستطيع ان يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه ان يعيش، كما تعرف ايضا بالرعاية الوالدية، والتنشئة الاسرية هي وسيلة

يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين وهي إحدى الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي. (كامل، 2002، ص)

**2-2-1 أساليب التنشئة الأسرية:**

تختلف أساليب التنشئة الأسرية من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع إلا أننا حصرناها في 3 أساليب هي: (خواجه، 2005، ص 139)

● **النمط السلطي: يتميز بـ:**

- الصرامة والضبط.

- العقاب والتشدد.

- عدم الاستماع للطفل.

- التركيز على القواعد السلوكية لأنها قواعد فقط. وهذا النمط يولد التعاسة عند الطفل والانسحاب وعدم الثقة والعداوة والتحصيل الدراسي المنخفض.

● **النمط التربوي: يتميز بـ:**

- الضبط المعتدل.

- الحزم المتواصل.

- التشجيع والمكافآت.

-إعطاء تفسيرات للسلوك والقواعد المتبعة.

وهذا الأسلوب يولد للطفل شخصية تمتاز بالضبط الذاتي والرضا والتعاون والتحصيل الدراسي المرتفع.

• **النمط المتسبب أو المفرط:** ويتميز بـ:

-عدم الصرامة وندرة العقاب.

-قواعد قليلة السلوك.

-عدم الثقة في الطفل.

-التفرقة وعدم الثبات في معاملته.

-التدليل والحماية الزائدة.

-الإهمال.

اذن ومما سبق ذكره فانه تجدر بنا الإشارة إلى أن التنشئة الاسرية تلعب دورا بارزا واساسيا في اكساب الفرد جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تنسم بها ثقافة المجتمع ومن كلا المرحلتين الكفولة وما بعد الطفولة أي الحداثة.

**3- تعريف الأحداث:**

ورد مصطلح حدث في معجم اللغة العربية لتدل على صغير السن وهي مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وسن ما قبل الادراك والنمو.

كما جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة ان الحداثة هي اول العمر أو اول النشأة في حداثة سنه ايام الحداثة والدراسة حدث جمعه احداث صغير السن أي صبي حدث (سند، 2006، ص46-47)

#### - الحدث في علم الاجتماع:

الحدث أو الطفل في علم الاجتماع بوجه عام هو الصغير منذ ولادته إلى غاية نضجه الاجتماعي حيث تتكامل لديه عناصر الادراك والرشد وإذا كان من السهل تحديد بداية مرحلة الحداثة وهي الميلاد الا انه من الصعب الاتفاق على نهايتها فذلك يختلف باختلاف المجتمعات والثقافات. (غيث، دس، ص259)

أما في علم النفس فيعرفها علماء النفس بانها المرحلة التي تتميز بمجموع الظواهر الحيوية والجسمانية والعضوية والنفسية التي ينتقل بها الانسان من دور التكوين والنمو الجسمي والنفسي الخاصين بالوليد إلى دور التكوين والنمو الجسدي والنفسي الخاصين بالبالغ. (البقلي، 2006، ص9)

#### - الحدث في القانون:

إن الحدث قانونا هو صغير السن الذي بلغ سن التمييز ولم يبلغ سن الرشد ولكن اختلفت القوانين والتشريعات في تحديد فترته الزمنية وذلك بالنظر إلى قدرة الطفل الحدث على تحمل المسؤولية الجزائية وقد حددها المشرع الجزائري ببلوغ سن 13 وعدم إتمام 18 سنة ويخضع القاصر في هذه السن اما لتدابير الحماية أو التربية أو لعقوبات مخففة. (بوسقيعة، 2001، ص 25)

ومنه فالمشرع الجزائري قد عرف الحدث بأنه الطفل الذي تجاوز سن 13 ولم يبلغ الرشد بعد أي 18 سنة.

### - الحدث في الشريعة الإسلامية:

هو الفرد الذي يفتقر إلى ملكتي الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء واختيار النافع منها وتجنب الضار لعدم اكتمال نموه وضعف قدرته الدينية والذهنية في سن مبكرة، وقد اختلف العلماء والفقهاء في تحديد هاته المرحلة بين الطفولة والبلوغ، حيث ذهب الشافعية إلى وبعض الحنفية إلى تحديده ببلوغ سن 15، اما المالكية فيرون ان الشخص يظل حدثا منذ ميلاده إلى غاية سن 18 مالم تظهر عليه علامات البلوغ. (البقلي، 2006، ص 10)

من خلال ما ورد فان الحدث هو الصغير منذ ولادته إلى غاية بلوغه النضج الاجتماعي توازيا مع اكتمال عناصر النضج والإدراك والرشد أي بلوغ 18 سنة.

### 3-1 تعريف انحراف الاحداث:

#### أ- انحراف الحدث لغة:

انحراف الحدث أو الجنوح جاء من الفعل جنح، نقول جنحت السفينة أي انتهت إلى الماء الضحل ولم تمض اما الجناح بالضم فهو الميل للإثم أو هو الاثم بذاته ويعني كذلك ما يحمله الشخص من هم واذى، الجناح يعني الميل والانحراف ويعني في اللاتينية الذنب والفشل (العكايلة، 2006، ص 54)

#### ب- انحراف الحدث في علم الاجتماع:

ينظر علماء الاجتماع إلى انحراف الحدث على انه موقف اجتماعي، وان المنحرف الحدث هو ضحية ظروف سيئة اجتماعية أو اقتصادية، وان الحدث مصنوع لا مولود، واغلب الباحثين الاجتماعيين يتفق على ان مفهوم الجنوح هو سلوك يتعلق بالفعل أو السلوك من منطلق اتفاهه أو عدمه

والمعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى انه يتعين النظر إلى جنوح الحدث أو انحرافه بوصفه ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة إجرامية ومواجهته تكون بالإصلاح والوقاية وليس جنائيا، والحدث المنحرف يمكن القول انه مجني عليه وليس الجاني فهو لا يطرق باب الجريمة لشر متأصل في نفسه بل غالبا ما يكون ضحية الظروف الاجتماعية والبيئية التي تحيط به. (احمد، دس، ص 83)

#### ج-انحراف الحدث في القانون:

يختلف تعريف انحراف الحدث في علم الاجتماع عنه في القانون، فهذه الاخيرة تعكس عادة الثقافة القانونية والعمليات الاجرامية والقضائية التي يتعرض لها الحدث عندما تظهر للعيان علامات انحرافه (قواسمية، 1992، ص 83)

#### 4-الأفعال الانحرافية الشائعة والمنتشرة بين الأحداث:

ويقصد بها تلك الافعال التي يتكرر حدوثها بنسبة عالية، ولعل اكثرها تداولاً بينهم: السرقة، الضرب، السكر وحيازة المخدرات والمتاجرة بها، وكذلك بعض الأنماط السلوكية نذكر منها مخالفة القوانين الجزائية والانظمة، اعتياد الهروب من البيت أو المدرسة أو من بعض المؤسسات الإيوائية أو العلاجية، التمرد على سلطة الابوين أو سلطة أولياء الأمور بشكل يفقدهم السيطرة على سلوك الحدث، مصاحبة الاشخاص المجرمين أو اللصوص أو المشهورين بسوء السمعة وفياد الخلق والسيره، التسكع أو التسول في الشوارع أو المحلات العامة وفي ساعات متأخرة من الليل، الانماط السلوكية الجنسية الشاذة، تناول المشروبات الكحولية أو الاعتماد على العقاقير المخدرة.

والمتفق عليه ان أكثر انواع الجرائم التي يرتكبها الفرد هي تلك التي تشمل السرقة والاىذاء البدني كالضرب والجرح والجرائم الاخلاقية، لذا فقد

يتخذ الانحراف صورة ارتكاب جناية أو جنحة أو مخالفة مما نص عليه القانون، وقد يرتكب افعالا تتم عن خطورة اجتماعية تدل على هجوم وشيك من الحدث على قيم ومبادئ المجتمع، وهو ما نصطلح عليه بتعرض الحدث للانحراف. (الدوري، 1985، ص 58)

#### 5-العوامل المؤثرة في انحراف الاحداث:

##### 5-1 العلاقات الاسرية:وتتمثل في:

-العلاقة بين الوالدين والطفل:تلعب طبيعة العلاقات الاسرية دورا هاما في جنوح الاحداث، فطبقا للأنماط السلوكية المتبادلة بين الحدث وابويه يتحدد سلوكه، فإما ان تلعب دورا ايجابيا في حمايته من الانحراف أو ان تلعب دورا سلبيا يدفعه مباشرة نحو الجنوح، وتقوم العلاقات بين الطفل والوالدين على اساس الارتباط المتبادل فيما بينهم، ومجموعة الاساليب التربوية التي يستخدمها الاباء لضبط سلوك الطفل وتتضمن هاته العلاقة تفاعلا مستمرا بينهما وتأثيرا متبادلا. (مصباح، 2003، ص 95)

وقد اثبتت العديد من الدراسات أن العلاقة الجيدة بين الابوين والطفل هي من العوامل المؤثرة والمهمة في التنشئة الاسرية السوية، وان الاطفال العدوانيين والمضطربين عاطفيا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن (80-90%) من الاطفال الجانحين في طفولتهم هم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم.

-العلاقة بين الاخوة والطفل:هاته العلاقة ترتبط ارتباطا وثيقا بحجم الاسرة من جهة وبالعلاقة الزوجية من جهة اخرى، فعندما يزداد حجم الاسرة تقل فرص التواصل بين الطفل والاباء وبالمقابل فان مواقف التفاعل بين الاخوة تزداد، كما ان ترتيب الطفل بين اخوته كالأول أو الاصغر يعتبر متغير اساسي يؤثر في نمو الطفل النفسي والاجتماعي، وعليه فان العلاقة بين

الاخوة هي عامل مهم في عملية التنشئة والتفاعل بينهم يساهم بشكل كبير في تحديد توجهات الطفل وسلوكه. (حسن، دس، ص 250)

**-التفكك الأسري:** يتخذ صورتين الأولى فيزيقية والثانية سيكولوجية، فالأولى تتمثل في فقدان أحد الوالدين بالموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق، أما الثانية فتظهر من خلال ادمان الخمر، المرض العقلي أو النفسي، الاضطراب الانفعالي للأباء، والمناخ الأسرية الذي يتميز بالصراع الداخلي والتوتر المستمر، والأسرة المفككة أيا كان سببها يتولد عنها اضطراب لدى الطفل وعدم الاستقرار قد يدفع به إلى الاجرام، وهذا ما اكدته العديد من الابحاث، ومثل هكذا صفات هي عوامل لنمو غير سوي للأبناء قد يولد لديهم سلوكا عدوانيا ينتقل تدريجيا خارج إطار الأسرة فيعتبرون منحرفين.

وكما يبدو جليا فان المستوى القيمي السائد في الأسرة يؤثر في عملية التنشئة للطفل فاذا كانت اسرة مثقفة فإنها تحرص على متابعة الطفل وحمايته من الانحراف على عكس الأسرة التي تربي تربية خاطئة ناتجة عن جهل الوالدين بأساليب التنشئة الصحيحة هي اهم عامل للانحراف والجنوح للطفل الحدث

## 5-2 دور وواجب الأسرة لحماية الحدث من الانحراف:

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا هاما في للحد من ظاهرة الجنوح لدى الاطفال والسلوك غير المتوافق أو المنحرف، الا ان دورها يبقى ناقصا وغير فعال، اذ لم تبذل جهود ايجابية حيال الأسرة بصفة رئيسية، كما ان المدرسة لا يمكنها ان تؤدي واجبها في نطاق الرعاية الا من خلال الأسرة وعن طريق التعامل الكامل معها، لذلك فان علاقة الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل ومنعه أو ابعاده أو حمايته مت عوامل الانحراف المحيطة به في مجتمعه الخارجي، حيث ان الاطفال يقلدون من يحبونهم ويتقمصون شخصياتهم ويتخذونهم مثلا لهم يمتصون صفاتهم وسماتهم، لذلك

وجب على الآباء أن يعلموهم كيف يسلكون سلوكاً سوياً بفرض قوانين معينة عليهم لضبطهم ويعلمونهم أن الطفل الذي يتخذ من حب والديه له سلوكاً سوياً ويخشى فقدانه، كما يعاقب إذا سلك سلوكاً منح، فاء، وعليه تقبل أوامرهم ونواهيهم لإرشاده إلى السلوك السوي وبذلك فهي تحميه حتى بعد الخروج من إشراف والديه عليه أي بعد سن الرشد (قواسمية، 1992، ص219)

ولهذا فإن الأسرة تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الحدث وتوجيه سلوكه نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، لأنه بمرور الوقت يخرج إلى الجماعة ويتفاعل معها وينقل لها ويتلقى منها اتجاهات وسلوكات شعورية ولا شعورية نحو نفسه والآخرين.

إن علماء النفس الاجتماعي يتفقون على التركيز على دور التنشئة الأسرية للأحداث، وأهميتها في تشكيل سمات الشخصية الأساسية وتشكيل الأفعال وردود الأفعال في المستقبل وهؤلاء الباحثين والعلماء ينبؤون بالانحراف بواسطة دراسة بناء الضبط الأبوي ومختلف أساليب التنشئة الأسرية ومقوماتها الأساسية، وقد وجد الكثير من العلماء الذين عالجوا موضوع الضبط العائلي أن التزام العائلة أو الأسرة بأسلوب واحد في معاملة أطفالها هو الطريق الصحيح لزرع بعض الضوابط الداخلية لدى الأطفال، والعكس من ذلك فإن معاملة الوالدين بين القسوة والعقاب من جهة والتراخي والإهمال من جهة أخرى يؤدي إلى نتائج غير متوقعة للطفل الحدث. (دريد، 2005، ص216)

#### 6-التنظير الاجتماعي لعلاقة التنشئة الأسرية بسلوك المنحرفين:

للوهلة الأولى يبدو لنا موضوع جنوح الأطفال موضوعاً جديداً من الناحية العلمية، أما أولى دراساته فهي تعود إلى منتصف القرن 19 وقد حاولت الدراسات تفسير هاته الظاهرة عن طريق اتجاهات فكرية مختلفة فتعددت

وجهات النظر والآراء بتعدد الزوايا التي ينظر منها اصحاب تلك الآراء ولعل أبرزها ما يلي:

#### 1-6 نظرية جنوح الطبقة الوسطى:

تنسب هذه النظرية إلى حالة القلق الاي يعاني منها الحدث الناشئ عن فشله في تحقيق دوره الرجولي المتوقع، وبذلك يكون الانحراف تعبيراً عن التمرد عن سلطة الابوين، ويمكن ان يكون الانحراف نتيجة لبحث الطفل عن مجتمع بديل عن الاسرة يتميز بنوع من المرونة في الضبط الاجتماعي ولعدم كفاءة الوالدين في بناء علاقة حميمة مع الطفل، اضافة إلى عدم قدرة المدرسة على احتضان الطفل واشباع حاجاته مما يجعل هذا الاخير يفقد ثقته بنفسه واتزانه وبذلك فهو فريسة سهلة للانحراف (مصباح، 2003، ص 273)

#### 2-6 النظرية اللامعيارية:

حسب إميل دوركايم فاللامعيارية هي انهيار المعايير الاسرية المسؤولة عن تنظيم العلاقات بين الافراد في إطار النظام الواحد، فهي تعبر عن غياب القيم والمعايير الأخلاقية المتحكمة في سلوك الافراد، حيث أنها ترى أن حجم الجريمة يتناسب طرذاً مع وحجم التضامن الموجود في الاسرة، أي كلما ارتفع معدل التضامن كلما كانت السيطرة عليه اقوى وبالتالي تنخفض معدلات الجريمة (مصباح، 2003، ص 273)

وعندما تغيب روح التضامن في الاسرة وتظهر المعايير الاخلاقية والسلوكية غير الواضحة والمشوهة تظهر حالة اللامعيارية ويتجه الفرد إلى ارتكاب انماط سلوكية منحرفة عن النظام الاسري السائد وقد ينحدر بعض الاطفال إلى هاوية الانحراف بتبنيهم انماط سلوكية جانحة شكلت خلفيتهم التي نشأوا عنها مغالطين لما هو سائد، وهنا لا يجد الطفل الذي يعيش في هذه البيئة الجانحة غير بانثناء وتقمص تلك الانحرافات واتخاذها وجهة لتحقيق اهدافه في الحياة (الدوري، 1985، ص 190)

### 3-6 نظرية التعلم الاجتماعي:

تفسر هاته النظرية التنشئة الاسرية من خلال سلوك الفرد المتعلم وذلك من خلال تجربته في الحياة الاسرية والاجتماعية وبذلك تساهم التنشئة الاسرية في تشكيل ثقافة النشء وتعويدهم على السلوك المقبول وتفيد اساليب الثواب والعقاب والتشجيع لمكافأة الابناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والاسرية، كما ان المواقف الاسرية تتيح فرص ملاحظة السلوك والافعال وتكرارها أو الاقلاع عنها مما يساعد على تشكيل نمط استجابة الابناء للسلوك والخبرة المرتبطة، وعلى ضوءها تكون التنشئة نتيجة للتعزيز الايجابي أو السلبي ثوابا وعقابا للذين يستخدمهما الاباء والامهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه، كما يلعب التقليد والمحاكاة والقوة دورا في تعلم السلوك، ولذلك تهتم النظرية باختيار نماذج للقوة يمكن ان يحاكيها الصغار، وان فشل الاسرة في ذلك يمكن ان يؤدي إلى نتائج سلوكية غير مرغوب فيها. (الكندي، 1992، ص 62)

### 7- الخاتمة:

حادثة الطفل مرحلة حساسة وحرجة في حياة أي فرد ناشئ، فهي مرحلة انتقال من وضع إلى آخر أي من الطفولة إلى مرحلة اخرى حازمة، ومن المعلوم فان مثل هاته المرحلة يحكمها تغيرات مختلفة تطرا على كيانه من مختلف النواحي الجسدية والجنسية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، والتي تختلف شدة تأثيرها من فرد لآخر نتيجة التفاعل الحاصل بين هذه المتغيرات التي يحى في كنفها الطفل الحدث، كما وان مرحلة الحادثة هي بداية لدخول عالم الرشد وتحمل المسؤولية وهنا يظهر دور التنشئة الاسرية وذلك بجعل هذا الطفل المراهق فردا ناضجا متزنا وإيجابي في سلوكاته وممارساته ازاء مختلف المواقف الاجتماعية كما وقد تجعل منه فردا

سليبا عاجزا تسيطر عليه مظاهر العيشية واللامبالاة، وهذا من خلال اساليب التنشئة التي تتبعها في تنشئته والتعامل معه.

### قائمة المراجع:

- أحمد سهير كامل: 2002، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للطباعة والنشر، مصر.
- البقلي هيثم: 2006، انحراف الطفل والمراهق، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، مصر.
- بوسقيعة احسن: 2001، قانون العقوبات، الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط2 الجزائر.
- تميم محمود فاخوري: 2009، الأسرة المسلمة ودورها التربوي في مواجهة الغزو الثقافي، دار النهوج، حلب، سوريا، ط1.
- حسن محمود: دس، الاسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
- حسين عبد الحميد رشوان: 2003، الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- دريد فاطمة زياني: 2005، الاسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 13، جامعة باتنة، الجزائر.
- الدوري عدنان: 1985، جناح الاحداث، منشورات ذات السلاسل، ط1، الكويت.
- رشوان حسين، عبد الحميد احمد: دس، الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
- عبد العزيز خواجه: 2005، مبادئ في التنشئة الاجتماعية دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.

- العكايلة محمد سند: 2006، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها  
بجنوح الاحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.
- غيث عاطف: دس، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،  
مصر.
- قواسمية محمد عبد القادر: 1992، جنوح الاحداث في التشريع  
الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر.
- الكندي احمد مبارك: 1992، علم النفس الاسري، منشورات ذات  
السلاسل، ط1، الكويت.
- مصباح عامر: 2003، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي  
لتلاميذ المرحلة الثانوية، شركة دار الامة، ط1، الجزائر.
- معتز الصابوني: 2006، علم الاجتماع التربوي، دار أسامة للنشر  
والتوزيع، ط1، عمان.